أسلوب النداء

تعريفه:

هو أسلوب طلبي يراد به اقبال الشئ.

او هو طلب الاقبال بحرف ناب مناب الفعل (ادعو)،فإذا قلت: يا محمد كأنك قلت: ادعو محمدا، والأصل في المنادى أن يكون انسانا عاقلا يتأتى منه الأقبال والحضور وتلبية النداء فاذا وجه النداء إلى غير العاقل كان ذلك لغرض بلاغي يستفاد من سياق الكلام، و كان على المتلقي أن يبرز ذلك الغرض ودافعه النفسي.

تنبيه/المنادى مع حرف النداء كلام تام، لأنه قائم مقام فعل، نحو قولنا في الدعاء : ادعوك يا رب راهبا راغبا راجيا خائفا.....

أحرف النداء:

وهي(يا، الهمزة، أيا، هيا، أي، ،وا)،و لكن الأكثر شهرة واستعمالا(يا) التي تستخدم لنداء البعيد، والهمزة للقريب، نحو قوله تعالى:(يا آدم أنبئهم بأسمائهم ...)،و قوله تعالى:(امن هو قانت آناء الليل ساجدا)

وقد تستخدم (يا)لنداء القريب، نحو قوله تعالى)قالوا يا أبانا مالك لا تامنا على يوسف)، وقوله تعالى:(يا صاحبي السجن)، ونحو قولنا: يا أخي... فانه دلالة على القرب بين المنادي والمنادى.

حذف حرف النداء:

قد يحذف حرف النداء مع بقاء المنادى، وهذا الحذف مختص ب(يا) دون غيرها، لأنها الأشهر، وإذا ما ورد محذوفا فلا يقدر إلا الحرف(يا)، كما في قوله تعالى:(ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم)، وقوله تعالى:(اعملوا آل داود شكرا). وهذا الحذف اشعارا بقرب المنادى مع تلاشي الحواجز بينه وبين المتلقي.

أغراض الحذف:

١-العجلة والإسراع، نحو: أحمد أحمد انتبه، ونحو قوله تعالى:(يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك)، أي المقام الإسراع والتعجيل بقصد الفراغ من الكلام بسرعة.

٢-الإيجاز، و ذلك لأن المقام يستدعي الإيجاز والاختصار، ومنه قوله تعالى:(قال ابن ام إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني)الأعراف/١٠٥.

(قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي..) طه/

فالحذف في سورة الأعراف للإيجاز والتسرع، لأن السياق إيجازي، بينما في سورة طه، فسياقها إطالة في الكلام وسعة في التوضيح.

٣-لقرب المنادي من المنادى سواء أكان حقيقا أم معنويا، فكان المنادى بقربه لا يحتاج الى واسطة لندائه، كأن تقول لمن تناديه وهو قريب: خالد أتدري إن سعيدا نجح. ونحو قوله تعالى:(رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت) هود/٧٣، أي: يا أهل البيت، و نحو قوله تعالى:(إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) الأحزاب/٣٣، ونحو قوله تعالى:(اعملوا آل داود شكرا) سبأ/١٣.

نداء ما لا يعقل:

نحو قوله تعالى: (قيل يا أرضُ ابلعي ماءَك ويا سماءُ اقلعي)، ونحو قوله تعالى: (ويا جبالُ أوبي معه والطير).

ونحو قول الشاعر: أيا صبح العراق ما لك مشرق كأنك لم تحزن على ابن الحكيم

ونحو قوله تعالى: (يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي)

(يا) هنا حرف تنبيهن وقيل حرف نداء والمنادى مقدر حسب المناسبة.

نداء ما فيه (الـ)

إذا أريد نداء ما فيه (الـ)جاز وجهان:

الأول: إما أن يؤتى قبل المنادى بلفظة (أيّ) للمذكر، و(أية) للمؤنث نحو: يا أيها المواطنون...

يا: حرف نداء، أي: منادى مبني على الضم؛ لأنه نكرة مقصودة، (ها) زائدة، المواطنون: صفة مرفوعة بالواو.

ومنه قوله تعالى: (يا ايها الإنسان ما غرك بربك الكريم)الانفطار/٦، وقوله(قل يا أيها الكافرون)الكافرون/١.

الثاني: أو يؤتى قبل المنادى باسم الإشارة المناسب، نحو: يا هذه الفتاةُ.

نداء لفظ الجلالة(الله):

يستثنى لفظ الجلالة في النداء بـ (يا) فلا تذكر معه (أي) أو اسم الإشارة، فتقول مباشرة: يا الله، والأكثر في نداء اسم الله تعالى: (اللهم) بميم مشددة تعويضا عن حرف النداء. نحو قوله تعالى: (قل اللهم مالك الملك)آل عمران/٢٦. والميم بدل من(يا) بدليل لو اسقطت الميم لوجب ذكر(يا)فتقول: يا الله.

حالات المنادى:

المنادى نوعان، منصوب ومبني:

(أ)ينصب المنادى إذا كان:

١-مضافا، نحو: يا عبد الله. عبد: منادى منصوب بالفتحة. ونحو قوله تعالى: (يا اهل الكتاب لِمَ تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون)آل عمران/٧٠.

٢-شبيها بالمضاف، نحو: يا طالعا جبلاً.

وهو كلّ ما تعلق به شيء من تمام معناه.

٣-نكرة غير مقصودة، نحو: يا طالباً اجتهد كي تنجح. يا غافلاً والموت يأخذه.

وهي الباقية على ابهامها وشيوعها لا كما كانت قبل النداء، ولا تدل معه على فرد معين مقصود بالمناداة، ولهذا لا يستفيد منها تعريفا.

(ب)يبنى المنادى على ما يرفع به، إذا كان:

١-علما، نحو: يا خالدَ(مبني على الضم).

يا خالدان(مبني على الألف لأنه مثنى).

يا خالدون(مبني على الواو لأنه جمع مذكر).

ونحو قوله تعالى: (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي أبلغ الأسباب)غافر/٣٦.

٢-نكرة مقصودة، نحو: يا شرطيُ اعمل بجد(مبني على الضم لانه نكرة مقصودة).

وهي التي اريد بها معين. وهي كل منادى دلَّ على شخص معين حيث يصبح بمنزلة المعرفة، ويراد به الاسم الذي زال إبهامه بندائه وقصد تعيينه فصار معرفة بمنزلة ام الإشارة، نحو: يا رجلُن يا فتاة. ومنه قوله تعالى: (يا جبالُ أوبي معه والطير)سبأ/١٠، وقوله تعالى: (وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماءُ اقلعي).